من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم الوجه
الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست بمرئي
ولا تجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه
مرئي ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها
عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت
لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه
وليس هذا ممتنعا في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا في
ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان ذلك نظير ان يقول
ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران عندكم سوا الوجه
السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الدلالة
على جواز رؤيته تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له
ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته ويريهم
نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر
اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه وناداه
وناجاه ومن جاز عليه التكلم والتكليم وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة

فرؤيته

فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤية الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوائف
١٧٤ انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا ساله موسى النظر اليه لما اسمعه
كلامه وعلم من الله جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستحالة ذلك
عليه ولكن اراه ان ما ساله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل لتجليه واما قوله
تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوام النفي ولو
قيدت بالتابيد فكيف اذا اطلقت قال تعالى ولن يتمنوه ابدا مع قوله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك فصل الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء متى نسب
الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينتقض هذا بقوله
تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة
الصريحة على ان المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيمة بل والكفار ايضا
كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيمة وسيمر بك عن قريب
ان شا الله وفي هذه المسلة ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه لا يراه
الا المومنون والثاني يراه اهل الموقف مومنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا
يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون دون الكفار والاقوال
الثلثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال الثلثة بعينها في تكليمه

لاهل السنة في هذه المسالة ثلاثة اقوال ٣ من يراه في عرصات القيمة المومنون والكفار والمنافقون

Copyright © King Saud University